تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الإبداعي لدى التلاميذ ـ دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

Primary school teachers' perceptions of academic factors that stimulate creative thinking among students , a field study in Tizi Ouzou

فروجة بلحاج [1،*]

[1] جامعة تيزي وزو (الجزائر)، ferroudja.belhadj@ummto.dz

تاريخ الاستلام:31-07-2025 تاريخ القبول: 26-07-2026 تاريخ النشر : 30-09-2026

ملخص: نهدف من الدراسة الحالية إلى معرفة تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الإبداعي لدي التلاميذ، شملت الدراسة الميدانية على 90 أستاذ في التعليم الابتدائي بولاية تيزي وزو موزعين على 12 ابتدائية، واعتمدنا المنهج الوصفي ولجمع البيانات والمعلومات قمنا ببناء استبيان خاص بالعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الابداعي لدى التلاميذ وهو موجه لأساتذة التعليم الابتدائي، وقد بينت نتائج الدراسة وجود نسبة مهمة من الاساتذة يعتمدون على طرائق التدريس الحديثة الموافقة لمنهجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتي تساهم في إثارة التفكير الإبداعي كطريقة التدريس بالمشكلة. وأن الكتب المدرسية الحالية متوسطة ولا تثير التفكير الابداعي لدى التلاميذ وأنها تحتاج إلى مراجعة وتعديل تحت اشراف مختصين في التربية والتعليم والبيداغوجيا، كما أن الفضاء الهندسي يساهم في إثارة وتنمية التفكير الإبداعي لكن ما يزال بعيد عن المعايير الحديثة وأن على المنظومة التربوية التفكير بجدية في ترميم المدارس القديمة وجعلها تتلاءم والمعايير الحديثة وكذا مناهج التدريس وفق المقاربة بالكفاءات. ويساهم في التفكير الإبداعي، كما أسفرت نتائج الدراسة بخصوص الأنشطة الترفيهية والتثقيفية فبالرغم من قلتها إلى أنها تثير نوعا ما التفكير الابداعي لدى التلاميذ خاصة تلك الأنشطة العلمية الحرة من: (مسابقات علمية ثقافية، نشاطات حرة كالاختراعات والتجارب العلمية، الرسم وكتابة القصة والشعر وحتى التمثيل المسرحي ...) لهذا لا بد من تدعيمها وتوفير الإمكانيات الازمة لذلك من أجل نمو سليم للتلميذ في مختلف جوانب شخصيته واعداده ليكون شخص متوازن نفسيا مبدعا ومبتكرا.

الكلمات المفتاحية: تصورات المعلمين ، العوامل المدرسية؛ التفكير الإبداعي.

Abstract: From the current study, we aim to know the perceptions of primary education teachers of the study factors that stimulate creative thinking. The field study was conducted on 90 primary education teachers in the state of Tizi Ouzou, distributed over 12 primary schools. We adopted the descriptive analytical approach and to collect data and information, we built a questionnaire on the school factors that stimulate creative thinking among students, which is directed to primary education teachers The results of the study showed that there is a significant percentage of professors who rely on modern teaching methods that are compatible with the teaching methodology using the competency approach, which contributes to stimulating creative thinking as a method of teaching the problem. The current textbooks are average and do not stimulate creative thinking among students, and they need to be reviewed and modified under the supervision of specialists in education and pedagogy. The engineering space also contributes to stimulating and developing creative thinking, but it is still far from modern standards, and the educational system must seriously consider restoring old schools and making them compatible with modern standards, as well as teaching curricula according to the competency approach. It contributes to creative thinking. The results of the study also resulted in recreational and educational activities. Despite their small number, they somewhat stimulate creative thinking among students, especially those free scientific activities such as: (scientific and cultural competitions, free activities such as inventions and scientific experiments, drawing, writing stories and poetry, and even theatrical acting ...) Therefore, it is necessary to support it and provide the necessary capabilities for this in order for the student to develop properly in various aspects of his personality and prepare him to be a psychologically balanced, creative and innovative person.

Keywords: teacher's perceptions – school factors - creative thinking.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

أصبح مجال التعليم والتربية من أبرز المجالات التي احتلت حيزا كبيرا في البحوث والدراسات، فالنهوض بالقطاع التعليمي وتطويره أصبح مطلبا أساسيا لمواجهة تحديات العصر ومواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية، ذلك من خلال إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة جيل تنشئة اجتماعية فكرية تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الابتكار والإبداع، بالتالي أداء أدوراهم ومواجهة مختلف الوضعيات الدراسية والمهنية مستقبلا، فقد تغيرت النظرة للتعليم حيث أصبح يركز أكثر على إكساب المتعلم (التلميذ) الوسائل المؤدية للمعرفة مما يثير كفاءاته، وقدرته على التفكير بمختلف أنواعه النقدي، الابتكاري، الإبداعي.

فيرى الكثير من المختصين في ميدان علم النفس والتربية أن الإبداع Creativity أحد أهم أهداف العملية التعليمية / التعلمية، فالتلاميذ المبدعين يلعبون دورا مهما وفعالا في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية والتقنية والفنية، لكن ليس بالسهل إثارة أو تنمية التفكير الإبداعي لديهم، فهم بحاجة لدعم ومسانده ومتابعة وإرشاد من قبل المختصين ومن قبل المحيطين بهم خاصة المعلم الذي له دور وسيطي وإيجابي بصفة خاصة والهيكل المدرسي بصفة عامة كل ذلك من خلال تبني طرائق تدريس فعالة مع استخدام وتوفير الوسائل والأدوات المناسبة التي قد تساهم في إثارة التفكير الإبداعي لدى هؤلاء التلاميذ، الذين هم جيل المستقبل ولكي يكونون مبدعين مستقبلا لابد من تنمية التفكير الإبداعي.

لذلك أضحى الاهتمام ورعاية التلاميذ المبدعين والموهوبين ضرورة حتمية كونهم ثروة غير قابلة للتعويض والخسارة خاصة في عصرنا هذا الذي يعرف تطورا رهيبا في الأنظمة والتطبيقات المعلوماتية والإلكترونية وكثرة التقنيات، فتفاوت المبدعين أمر بديهي أن صقلت فيمون الإبداع ومن ثمة التفوق والتنمية فالتقدم والازدهار.

1.1- مشكلة الدراسة:

يعد التفكير مصدرا لتزويد الأفراد بمجموعة من الاستراتيجيات حتى يستطيع من خلالها التفاعل والتعامل مع البيئة التي ينتمون إليها بشكل أفضل، وهو أرقى العمليات النفسية التي نستطيع من خلالها الوصول إلى مستويات مجردة أو أكثر تعقيدا للمعاني والأشياء والأحداث والعلاقات الموجودة بين هذه الأشياء والأحداث وذلك للتغلب على الصعوبات التي تواجهنا، وفي الحقيقة فنحن ملزمون بالتفكير بنجاحنا، ونفكر حينما نريد نتائج أفضل من تلك التي نتحصل عليها دون تفكير وهذا يعني أن اتخاذ القرارات الصحيحة يرتبط بالتفكير لا سيما التفكير الإبداعي.(عبد الهادي،2003)

التفكير الإبداعي يزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر إليها دائما والتي يتطلع إليها بهدف انتقاله من الوضعية التقليدية إلى المعاصرة والتحديث والاتفاق مع معايير المجتمعات الحديثة، فالإبداع هو القدرة على خلق البديع الذي يكون رسما أو نغما أو فكرة أو نظرية أو اختراعا، والعمل المبدع لا يصدر إلا من شخص مبدع له خصائص وتفكير ويتميز بالإنتاج في التفكير الإبداعي ويمتلك سمات فريدة تجعله يتمتع بالجدية المبتكرة " الأصالة" أو بالتنوع الثري في الأفكار " المرونة " أو بالتعدد الشامل للأفكار المتصلة بالموقف " الطلاقة" أو بالتحسين والتطوير والتوسيع، فالمبدعون أمل المجتمع والقادرون على النهوض بذواتهم ومجتمعاتهم إلى أرقى درجات الإنسانية (البغدادي،2008).

حسب جيلفورد (Guilford) يمكن الحصول على مهارات التفكير الابداعي من خلال التدريب عليها، إذ كل إنسان قادر على تعلم مهارات التفكير الابداعي بعدة طرق كاللعب، الموسيقى الفنون والمسرح. (أبو مغلي، 2008)

يجب أن تكون المدرسة بيئة تعليمية مناسبة تشتمل على النشاطات التي تنمي الابداع وحب الاستطلاع وتنمية الخيال وتتصف بالغموض والتحدي وترتبط بالمواقف الغير معتادة أو المألوفة، تلك التي تدفع المتعلمين إلى الاستقصاء والبحث والتحري بحيث تكون بعض أجزاء تلك النشاطات قابلة للتجريب الميداني الذي يسمح لهم بالتفاعل مع المحيطين بهم وتنمية ابداعاتهم داخل المدرسة وخارجها فينعكس ذلك ايجابا على تفكيرهم وابداعاتهم.

لذا انطلقت المؤسسات التعليمية إلى تبني منظومة تعليمية بنظرة علمية واعية تنمي التفكير الابداعي لدى المتعلمين وتلبي حاجات الفرد الاساسية من التربية والتعليم ضمانا لاستمرار الحياة وتحقيقا التنمية الشاملة .

وقد أصبحت رعاية التلاميذ المبدعون ضرورة حتمية، ذلك أنهم ثروة غير قابلة للتعويض والخسارة خاصة في عصرنا هذا الذي تكثر فيه الأنظمة المعلوماتية، فتفاوت المواهب أمر بديهي أن صقلت كأن الإبداع وبالتالي التفوق والتنمية البشرية فالتقدم والازدهار.

يرى الكثير من التربويون والمفكرين أن الإبداع Créativity أحد أهم أهداف العملية التعليمية التعلمية، فالتلاميذ المبدعين يلعبون دورًا مهمًا وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات التربوية، الاجتماعية، التقنية والفنية لأنهم جيل الغد، لكن ليس من السهل تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

فالتفكير الإبداعي في مرحلة التعليم الابتدائي يعتبر نتاج لتفاعل ديناميكي مستمر ما بين المتعلم والبيئة المدرسية وضرورة توفير مناخ صفي مرن وتطوير العلاقات الإيجابية وهذا ما اشارت اليه كل من دراسة Davies 2013 . و دراسة Bereczki 2018.

فالتلاميذ المبدعين هم بحاجة إلى دعم ومسانده من قبل المحيطين بهم خاصة من الأستاذ الذي له دور وسيطا وإيجابيًا في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ وذلك من خلال: فعاليته الذاتية، طرائق التدريس المعتمدة والأدوات المناسبة المستخدمة للكشف على هذه القدرات الكامنة التي تحتاج إلى توفير جميع الظروف البيئية الداعمة لذلك.

ومع تغير النظرة للتعليم الذي أصبح يركز على إكساب المتعلم الوسائل المؤدية إلى المعرفة والتعلم، إذ أضحى الأستاذ منشطًا، موجهًا، ومنظمًا لمختلف النشاطات التعليمية المثيرة للكفاءات والإبداع.

يوضح ملحم (2005) أن اهتمام المعلم لا ينحصر في تحقيق أهدافه التي تدور معظمها حول تلقين المعلومات بل عليه أن يأخذ ويتقبل ما يأتي به ويناقشه مع التلاميذ، كما يجب عليه أن يراعي طبيعة المادة الدراسية وطبيعة المتعلم وأن يراعي أيضا نظريات الإدارة الحديثة في زيادة الاهتمام بدور المتعلم ومشاركته الإيجابية في العملية التعليمية (نوري، 2015).

من هنا يتضح أنه يستوجب على المعلم امتلاك كفاءات تساعده في أداء مهمته وتحقيق أهدافه لإكساب التلاميذ المهارات اللازمة التي تساعدهم في تشكيل القدرات التفكيرية وممارسة نشاطاتهم بشكل فعال، فالمتعلمين المبدعين يتمتعون بصفات شخصية وعقلية ونفسية تجعلهم ينفردون عن زملائهم في حبهم للاستطلاع والاستفسار والمثابرة في حل المشكلات.

ويعتبر المعلم العنصر الرئيسي لإنجاح العملية التربوية، فهو ينمي ثقة المتعلم بنفسه ويقوي روح الإبداع لديه. باعتبار التفكير الإبداعي جزء من أي موقف تعليمي يتضمن أسلوب حل المشكلات وتوليد الأفكار لدى المتعلم. وكل ذلك في جو يسوده الأمان والامن .

وقد جاءت دراستنا هذه لمعرفة تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الابداعي لدى التلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

قمنا بصياغة التساؤلات التالية:

- هل تساهم طرائق التدريس الحديثة المستخدمة من طرف المعلم في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ؟
- هل تساهم الكتب المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ؟
- هل يساهم الفضاء الهندسي المدرسي في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ؟
- هل تساهم الأنشطة التثقيفية والترفيهية المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ؟

كإجابة مؤقتة ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التاليةّ:

- تساهم طرائق تدريس الحديثة في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.
- تساهم الكتب المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.
- يساهم الفضاء الهندسي المدرسي في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.
- تساهم الأنشطة التثقيفية والترفيهية المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.

2.1- أهمية واهداف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في موضوعها ألا وهو التفكير الإبداعي محل اهتمام الباحثين لما له من آثار في التقدم المعرفي والعلمي باعتباره جزء من أي موقف تعليمي، والمعلم نواة أساسية في اكتشاف وتنمية هذه القدرة من أجل استغلالها للوصول إلى التفوق والنجاح.

ومن أهم الأهداف التي نسعى إلى بلوغها في هذه الدراسة هي معرفة تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الابداعي لدى التلاميذ (أداء المعلم والطرق والاستراتيجيات الحديثة التي يعتمد عليها في التدريس، الكتب الرسمية وغير الرسمية، الفضاء الهندسي المدرسي والأنشطة الترفيهية المدرسية).

ومعرفة هذه العوامل تساعد كذلك في تشخيص الكثير من المشكلات والصعوبات الدراسية كالتأخر الدراسي مثلا وكذا تحسين جودة التعليم من خلال تطوير البيئة المدرسية .

3.1- تحديد المفاهيم:

1.3.1-تعريف الإبداع والتفكير الإبداعي:

يمكن تعريف الإبداع بأنه الخروج عن المألوف، والإبداع بالمفهوم التربوي عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات، وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول وصياغة فرضيات واختبار هذه الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين (أحمد، 2000)

كما يعرف كذلك أنه استجابة جديدة غير متوقعة لموقف ما يحوي طلاقة في التفكير وتنوع الاستجابات لمثير ما ومرونة التفكير والأصالة، أي الأداء الذكي المميز والتفصيل وهو إضافة معلومات موسعة ومفصلة للأفكار الرئيسية (الحديدي، 1997).

يرى محمد منسي (1991) أن التفكير الإبداعي هو: " قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة، ومن إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة ".

كما يعرف كذلك بناءً على سمات الشخص المبدع بأنه المبادأة التي يبديها المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير، يذكر جيلفورد (Gulford) أن المتعلم المبدع يتسم بسمات عقلية أهمها: الطلاقة (Fluency) والمرونة (Flexibility) والأصالة (Originality).

وهكذا يعتبر التفكير الإبداعي تفكير يؤدي بالخروج عن المألوف وطرح فكرة أو اكتشاف جديد يكون أصيلا وحديثًا، وأن الإبداع الحقيقي للإنسان الناضج هو نتاج لعملية طويلة، إذ يمثل إبداع الصغار الحلقة الأولى منها (عبد الرزاق، 1994)

وفي دراستنا **التفكير الإبداعي** هي قدرة أو مهارة التلميذ في إنتاج أو اقتراح أفكار وحلول جديدة لوضعيات مدرسية مختلفة وليست مرتبطة بمادة معينة.

2.3.1ـ تعريف المعلم:

يعرف المعلم بأنه المُوجه للتلاميذ نفسيا، اجتماعيا وخلقيا، فهو معالج لنفسية الأطفال ومساعد على النمو والكشف عن الحاجات والميولات لديهم وهو المُكون لاتجاهاتهم المنشودة .

ويعرف كذلك على أنه حجر الزاوية في العملية التعليمية وفي تحقيق أهداف التربية المتكاملة وهو عنصر نشيط ومنظم وليس ملقنا، فهو الذي يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار، كما يُعد وضعيات ويحث المتعلمين على التعامل معها ومن جهة أخرى يتابع وباستمرار مسيرة كل المتعلمين من خلال تقويم مجهوداتهم.(وزراة التربية الوطنية ،2004)

وفي دراستنا **معلم التعليم الابتدائي** هو ذلك الشخص الذي يمتلك مؤهلات علمية والقائم الأول على العملية التعلمية بالمرحلة الابتدائية والذي يهدف لتنمية شخصية التلميذ معتمدًا في ذلك على استراتيجيات وأساليب تدريس فعالة .

3.3.1ـ تعريف العوامل المدرسية :

انطلاقا من ادبيات علم النفس وعلوم التربية تعرف العوامل المدرسية بانها مجموعة من الخصائص والممارسات داخل البيئة المدرسية والتي يمكن ان تؤثر على التوافق النفسي والدراسي للتلميذ وعلى تحصيله الدراسي وتفكيره .

وفي دراستنا **العوامل المدرسية** هي كل الظروف والمؤثرات والوسائل وطرق التدريس التي توجد وتعتمد داخل المدرسة الابتدائية والتي يمكن أن تساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلميذ والتي حددناها في طرائق التدريس، الكتب المدرسية، الفضاء الهندسي، الأنشطة التثقفية والترفيهية.

4.3.1 ـ تعريف التصورات :

التصور عملية تركيبية يقوم بها الفرد من خلال إدراك الفكر وذلك باستدخال موضوع خارجي على المستوى الذاتي والذي يمثل المعلومة ثم ربطها مع مواضيع موجودة.

ان التصورات ليست مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع، بل تكوين او بناء للنشاط العقلي أو العمل الذهني خلال عملية التصور والذي لا يقتصر على إعادة استرجاع صورة للواقع وانما يقوم الفرد لإعادة بناء الواقع من خبراته ومعارفه المتعلقة بالاطار الاجتماعي الذي ينتمي اليه.(بن الحاج ،2021)

وفي دراستنا **التصورات** هي مجموع المعارف والأفكار والصور الذهنية التي يحملها معلمي التعليم الابتدائي عن العوامل المدرسية التي يمكن أن تساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والتي تتشكل من خبراتهم وتجاربهم الشخصية والتعليمية والتعلمية

5.3.1- مكونات الإبداع والتفكير الإبداعي:

يتضمن التفكير الإبداعي مجموعة من القدرات العقلية التي تحددها أغلب البحوث والدراسات النفسية والتربوية إلى ما يلي:

- الطلاقة (Fluency):

يخص الجأني الكمي في الإبداع، ويقصد بها تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها المتعلم المبدع. وتتميز بملاءتها لمقتضيات البيئة الواقعية، أين تستبعد الأفكار العشوائية، بالتالي كلما كأن المتعلم قادرا على أنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات في وحدة الزمن توفرت فيه الطلاقة أكثر، وتقاس بأساليب مختلفة منها:

- سرعة التفكير: التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة (كرة، ملعب، حكم ...)
- تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الحيوانات المائية.
- القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، كأن يذكر المتعلم أكبر عدد ممكن من مفردات لكلمة نار، أو سمكة أو مدرسة.
- القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

- المرونة (Flexibility):

تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع، ويقصد بها تنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع، بالتالي تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها المتعلم موقفا ما أو وجهة نظر وعقلية معينة.

ومن الاختبارات الشائعة للمرونة: اختبار إعادة ترتيب عيدان الكبريت أو الأشياء غير المألوفة.

- الأصالة (Originality):

يقصد بالأصالة التجديد أو الانفراد بالأفكار، كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة، متجددة بالنسبة لأفكار زملائه، وتشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على أنتاج أفكار أصيلة قليلة التكرار داخل المجموعة التي ينتمي إليها المتعلم.

لذلك يوصف المتعلم بالمبدع بأنه ذلك الذي يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار وتقاس الأصالة عن طريق:

- كمية الاستجابات غير المألوفة والتي تعتبر أفكار مقبولة لمشاكل محددة.
- اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة في موقف مكثف قد تكون درامية أو فكاهية.

كما يوجد العديد من المقترحات والبنود التي يمكن من خلالها التعرف وكيفية اكتشاف القدرة الإبداعية للطفل، لذلك ترى الباحثة أهمية تحديد كفاءات التعليم الإبداعي ضمن ملامح تخرج تلميذ التعليم الابتدائي وتدريب المعلم لاكتشافها ضمن مجالات تعلمية مختلفة في ظل تعدد الذكاء الذي يمكن أن يتميز به تلميذ دون آخر.

6.3.1- الأنشطة التربوية المختلفة المساهمة في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال:

تعتبر الأنشطة من أهم الوسائل التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية ومن أهمها:

- اللعب:

يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه بحيث نجد أن الأطفال الذين يعشقون اللعب يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية، كما لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ما يستوجب تشجيع الطفل على مثل هذا النشاط.

كما يعتبر أسلوب من أساليب تنمية التفكير الإبداعي باعتماد ألعاب تركيبية هجينة ... وينطوي على هدف رئيسي وهو المتعة والمرح كهدف تعليمي وتربوي وإثارة الذكاء والقدرة على التفكير بطريقة ابتكارية.

- القصص وكتب الخيال العلمي:

أن تنمية التفكير لدى الطفل يعد مؤشرا هاما للذكاء وتنميته، فالكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، ما يدفع إلى التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل ويساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ما يؤدي إلى تطوير قدرته العقلية (الجناحي، 2005)

- النشاط الفني:

الرسم مثلا يساعد على تنمية ذكاء الطفل عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقصي أدق التفاصيل في الرسم بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف الارتباطات والعلاقات.

فرسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي ولا سيما عن الخيال، ناهيك عن التسلية وتركيز الأنتباه لديهم.

- الأنشطة المدرسية:

تعتبر الأنشطة المدرسية جزء مهم من منهج المدرسة الحديثة، فهذه الأنشطة تساعد في تكوين عادات ومهارات وأساليب تفكير لمواصلة التعليم والمشاركة فيه وكذا الانجاز الأكاديمي.

- القراءة والكتب:

القراءة هامة جدا لتنمية ذكاء الأطفال، فلابد من تشجيع الأطفال على القراءة والمطالعة والميل لها والتعرف على ما بدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، إذ الهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين عن المعرفة والحقائق.(bereczki.2018)

- **الأنشطة الترويحية:**

تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة، ولا يعتبر ترفيه فقط وانما استعادة القوى من خلال تنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة، بالإضافة إلى تنمية ذكاء الأطفال وتشجيعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة في نفوسهم(النجاحي،2005).

فالطفل بصفة عامة والتلميذ بصفة خاصة له درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والإكتشاف ولديه قدرة على الإبداع (Feldusen, 1996)

إذ أن اللعب، القصص، الكتب والقراءة والأنشطة الترويحية الترفهية كالرسم والاشغال اليدوية وكذا النشاطات البدنية والرياضية لها دورا هاما في إثارة ذكاء الأطفال وتشجيعهم على التفكير الإبداعي.

7.3.1- كيف ينمي المعلم التفكير الابداعي لدى التلميذ؟

للمدرسة والمعلم دور أساسي ومحوري في تنمية أو إثارة التفكير الإبداعي لدي التلاميذ، وبإعتبار المتعلم محور العملية التعلمية / التعلمية يقع على عاتق المعلم المهام الأساسية لبلوغ ذلك. وانطلاقا من أدبيات حول الموضوع قمنا بتلخيص مجموعة من العوامل التي يمكن أن يتبنها المعلم لتنمية التفكير الإبداعي لدي التلاميذ وهي كالتالي:

- على المعلم إعتماد طرائق التدريس وفق منهجية الكفاءات كالتدريس بالمشكلة والتدريس بالمشروع.
- توجيه التلاميذ إلى القراءة والمطالعة لتتاح له الفرصة أن يبحث في المكتبة وتعويده على البحث في الموضوعات المدرسية في الكتب الخارجية حتى تكون لديه ثقافة الاطلاع والبحث والوصول إلى المصادر الموثوقة بنفسه.
- تشجيع الايجابية والدور الفعال، فالتلميذ يجب أن يناقش ويحاور أستاذه وزملائه بتبادل أطراف الحوار والاستماع لأفكار وآراء الاخرين مع الاهتمام بالفروق الفردية والعمل على مراعاتها بين التلاميذ وتقديم الدعم المناسب.
- تطبيق مبادئ التربية الحديثة وربط المدرسة بالحياة اليومية والاجتماعية والثقافية للتلميذ ولا تقدم المعلومات على أنها حقائق جافة مع إعتماد الأنشطة والأساليب التي تعزز الخيال والإبداع مع تجنب التخلي عن أساليب التدريس التقليدية وتجديد مفاهيم وقيم واتجاهات المعلمين والمدراء وأولياء التلاميذ. مع العمل على جعل المناهج الدراسية تتضمن أنشطة وأساليب تعلمية متنوعة وتشجيع التفكير النقدي وأسلوب حل المشكلات بطرق إبداعية.

2 - الطريقة والأدوات:

1.2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي لكونه المنهج المناسب مع طبيعة الموضوع، وكونه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها.

2.2- عينة الدراسة وخصائصها:

دراسة أي ظاهرة تربوية، نفسية أو اجتماعية تعتمد أساسا على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة(عباس، 2002)

المجتمع الاصلي لعينة البحث هم أساتذة التعليم الابتدائي على مستوى ولاية تيزي وزو بالجزائر، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العرضية وهي احد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يتم اختيار افراد العينة لمجرد انهم متاحون وسهل الوصول اليهم من طرف الباحث في مكان وزمان معين ، وقدر عددهم في البداية بـ 100 أستاذ وأستاذة من مستوى التعليم الابتدائي وبعد حذف الاستبيانات الملغاة بسبب عدم إجابة أفراد العينة على كل الاسئلة أصبح عدد أفراد العينة 90 أستاذ وأستاذة موزعين على 12 إبتدائية.

جدول (1) الأقدمية في مهنة التعليم

الأقدمية حسب الفئة	التكرار
[01 – 10]	74
[10- 20]	10
[20- 30]	06
المجموع	90

يمثل الجدول (1) الخبرة المهنية أو الأقدمية في التعليم وتمثلت أكبر نسبة بعدد 74 أستاذ من 01 إلى 10سنوات ويرجع ذلك للتوظيف الذي عرفته وزارة التربية الوطنية وتليها تكرار 10 تراوحت أقدميتهم من 10 إلى 20 سنوات، وفي الأخير نجد 06 أستاذ خبرتهم تراوحت بين 20 إلى30 سنة.

جدول (2) توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار
الذكر	30
الأنثى	60
المجموع	90

نلاحظ في الجدول (2) أن الاناث هي أكبر نسبة ممثلة في دراستنا بـ 60 أستاذة تفوق نسبة الذكور بما يتوافق وتوزيع خاصية الجنس في المجتمع الجزائري، ويليها 30 أستاذ.

جدول (3) توزيع المعلمين حسب مؤسسات التعليم الإبتدائي

اســـم المؤسسة	عـــدد المعلمين
تاكوشت علي تيزي وزو	4
أوقاسي بوعلام (وسط المدينة)	6
أرزقي دالي (وسط المدينة)	8
لعميس علي (وسط المدينة)	8
صليحة واتكي (وسط المدينة)	8
ميمون محمد أرزقي (وسط المدينة)	8
دوكار سعيد (المدينة الجديدة)	9
حسين محمد أوعمر (المدينة الجديدة)	8
القاعدة 3 (المدينة الجديدة)	8
ابتدائية بركاني (المدينة الجديدة)	7
ابتدائية ميكاشير عمار (أعلى المدينة)	8
الأخوة حنطال (ذراع الميزان)	8
المجموع	**90**

3.2- أداة البحث:

بالنسبة لأداة البحث وبعد الاطلاع على أدبيات الموضوع والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية مثل دراسة كل من Davies 2013 . Amabile 2018 ، دراسة الربيعي 2017، دراسة خبايا 2019 ، كما قمنا بجمع المعلومات من الميدان ثم بناء الاستبيان الذي يعتبر نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي وجهت للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة، وتكون الاستبيان من استمارة البيانات الشخصية لخصائص العينة والمتمثلة في السن، الجنس، الاقدمية المهنية وشمل 20 بند او سؤال مقسم على أربعة محاور أساسية لها علاقة بموضوع الدراسة وجاءت كالتالي:

- **المحور الأول:** خاص بالمعلم وطريقة التدريس المعتمدة من البند 1الى البند 5.
- **المحور الثأني:** خاص بالكتب المدرسية والقصص الخيالية المدعمة للتفكير الإبداعي من البند 6 الى البند 10.
- **المحور الثالث:** خاص بالفضاء الهندسي، المدرسي وكل ماله علاقة بالناحية الجمالية من ألوان ورسومات من البند 11 الى البند15.
- **المحور الرابع:** خاص الأنشطة التثقفية والترفهية المتعلقة بالرسم، الموسيقى والاشغال اليدوية المدعمة للتفكير الإبداعي من البند 16 الى البند 20.

أما الخصائص السيكومترية فقد قمنا بحساب صدق وثبات الاستبيان كما يلي:

- بالنسبة لحساب صدق الاستبيان:

قمنا بحساب صدق المحتوى للتعرف على مدى اعتبار الفقرة أو البند أساسية في قياس موضوع تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المساهمة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ حتى يشمل هذا النوع على فحص مبدئي لمحتويات الأداة لمعرفة ما إذا كأنت فقراته متصلة بالصفة المراد قياسها أو أن هناك بنود يجب حذفها، فقمنا بتوزيع نسخ على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الاختصاص علم النفس والتربية والقياس النفسي وبلغ عددهم 7 أساتذة، حيث طلب منهم دراسة صدق محتوى الاستبيان بتقديم ملاحظاتهم ما إذ كأن الاستبيان يقيس ما وضع له، مع تعديل بعض البنود اللازمة.

قمنا وفق لذلك بتعديل بعض البنود حتى تلائم عينة الدراسة، كما قمنا بتصحيح العبارات التي أشار اليها المحكمين ومعالجتها لغويا كي تتفق وموضوع الدراسة، وللتأكد أكثر من صدق المحتوى قمنا بحساب طريقة **Lawshe** الإحصائية للحصول على مؤشر الاتفاق بين المحكمين والتي يرمز لها **CVR**.

وبعد الحساب اتضح لنا أن معظم معاملات الاتفاق بين الأساتذة المحكمين كأنت مرتفعة في أغلب البنود أو الفقرات لذلك فهو يتميز بصدق محتوى عالي باستثناء بعض البنود التي كأنت معاملات الاتفاق ضعيفة 0.23 ـ 0.19 ـ 0.20 والتي تم حذفها.

جدول (4) معامل إتفاق المحكمين على صدق عبارات استبيان تصورات المعلمين للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الإبداعي

الرقم	العبارة	CVR
1	تشجيع المتعلمين على المناقشة وطرح الأسئلة واتاحة الفرصة للحوار يساهم في إثارة التفكير الإبداعي	0.95
2	تجيب على أسئلة واستفسارات المتعلمين حتى ولو كانت غريبة	1
3	تعتمد على منهجية التدريس بالمشكلة لإثارة تساؤلات المتعلمين	1
4	تسمح وتشجع المتعلمين على إيجاد حلول واجابات للوضعيات والمشكلات داخل الصف	0.95
5	تعتمد استراتيجيات تدريس تتلاءم والقدرات الذهنية والعقلية لدى المتعلمين	0.80
6	تتوفر المدرسة على مكتبة بها كتب وقصص تثير التفكير الإبداعي لدي المتعلمين	0.95
7	الكتب المدرسية تحوي أنشطة ذهنية تتميز بالأصالة لتنمية التفكير الإبداعي	1
8	ترى أن الكتب المدرسية تتضمن أسئلة ووضعيات تجعل المتعلم يفكر بمرونة وطلاقة	0.80
9	محتوى الكتب المدرسية تحد من تطبيق استراتيجيات التدريس الإبداعي	0.85
10	تجد أن الكتب المدرسية تشجيع الخيال وطرح التساؤلات وتحوي معلومات تحفيز التفكير الإبداعي	0.90
11	ترى أن البناء الهندسي المعتمد يؤثر على أداء وتفكير المتعلمين	1
12	ضروري وجود المساحات الخضراء وطلاء الجدران بالوان متنوعة مناسبة والمرحلة الابتدائية	0.95
13	ترى أن موقع المدارس الابتدائية مناسب وبعيد عن الضجيج	1
14	هل تجد أن الفناء ـ الساحة مهيأة ومجهزة بما يلزم لراحة المتعلمين ؟	0.65
15	من الضروري الاهتمام بالفضاء الهندسي المدرسي ـ غرفة الصف ـ الساحة ـ المرافق ـ الألوان والبنية التحتية لإثارة التفكير الإبداعي لدي المتعلمين	0.80
16	هل للمدرسة نشاطات ثقافية وترفيهية ـ باستثناء المدرجة من الوزارة ـ أذكرها؟	0.68
17	تقوم إدراة المدرسة برمجت رحلات ميدانيه استكشافية للمتعلمين	0.95
18	هل توجد مواد أو نشاطات لا صفية لإثارة التفكير الإبداعي لدي المتعلمين؟	0.87
19	حسب رايك المدرسة تحرص على اكتشاف المواهب والقدرات الخاصة للمتعلمين	0.85
20	أنت كمعلم تخصص وقت للأنشطة الحرة لتحفيز التفكير الإبداعي لدي المتعلمين	0.90

كما تم حساب معاملات الارتباط بين الاستبيان ككل وأبعاده وجاءت النتائج بأن قيم معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوي الدلالة 0.001 وأن قيم معاملات الارتباط بين الابعاد (طرائق التدريس، الكتب المدرسية، الفضاء الهندسي، الأنشطة التثقفية والترفيهية) دالة احصائيا عند مستوي الدلالة 0.001 مما يشير لصدق الاستبيان من خلال الاتساق بين درجاته الكلية وأبعاده

– لحساب ثبات الاستبيان اعتمدنا طريقة تطبيق وإعادة التطبيق على عينة بلغ عددها 40 أستاذ مرتين متتاليتين بحيث بلغ الفاصل الزمني بين التطبيقين الأول والثاني أسبوعين وتوصلنا للنتائج، بأن جميع معاملات

الارتباط مرتفعة وتعكس هذه المعاملات قيم مرتفعة وتدل على أن محاور الاستبيان تتمتع بثبات عالي وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول (5) ثبات الاستبيان بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

المحاور	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
طرائق التدريس	.40	0.72	0.01
الكتب المدرسية	40	0.65	0.01
الفضاء الهندسي	40	0.79	0.01
الأنشطة التثقفية والترفيهية	40	0.81	0.01
الاستبيان ككل	40	0.75	0.01

4.2- عـرض ومناقشة نتائج البحث:

- الفرضية الاولى: تساهم طرائق تدريس الحديثة وفق منهجية الكفاءات في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.

جدول (6) نتائج الإجابة على بنود المحور الخاص بطرائق تدريس وفق المقاربة بالكفاءات

المحور الأول	إجابة المعلمين بـ " نعم "		إجابة المعلمين بـ " لا "		المجموع
طرائق التدريس	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
[1 -10] سنة	6	% 6,66	0	% 0	**6**
[10-20] سنة	5	% 5,56	5	% 5,56	**10**
[20-30] سنة	58	% 64,45	16	% 17,7	**74**
المجموع	69	/	21	/	**90**

نلاحظ من خلال الجدول (6) أن نسبة 64,45 % أجابوا بنعم وهم فئة المعلمين ذوي خبرة مهنية ما بين 20 و30 سنة وأكدوا استخدامهم لطرائق التدريس الحديثة وأنهم يعتمدون على طريقة إثارة المشكلات في التدريس وهي من بين طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وهي وضعية يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض يستدعي التفكير، كما يتركون المجال للتلاميذ لطرح أفكارهم واقتراحاتهم مما يخلق جو من التنافس بين المتعلمين خاصة عندما يكون عدد التلاميذ في القسم قليل، إضافة إلى استخدام التعزيز والعبارات التشجيعية، كما أنهم لا يشعرون بالضيق والحرج عند طرح التلاميذ أسئلة فريدة أو غريبة بل يحاولون الإجابة عليها ويؤكدون أنهم نادرا ما يتلقون أسئلة غريبة وفريدة.

في حين نجد نسبة 17,7 % كأكبر نسبة من المعلمين أجابوا بـ " لا " لأنهم لا يزالون يعتمدون على طرائق التدريس التقليدية وأنهم يسمحون للتلاميذ بطرح الاسئلة لكن لا يفتحون المجال للنقاش، ويشعرون أحيانا بالضيق والحرج من الاسئلة الفريدة والغريبة التي يطرحها بعض التلاميذ ويجدون أنفسهم في وضعية مقلقة ويتجاهلونها ولا يعطون الأهمية لها وبالعودة إلى الاستبيانات لاحظنا أن هؤلاء المعلمين الأقل خبرة وأقدمية في التدريس والحوار لأن ذلك يأخذ وقت على حساب وقت الدرس أو الحصة وأنهم ملزمون برزنامة وبرنامج دراسي

لا بد من انهائه في الوقت المحدد حسبهم، وعليه تحقق الفرضية الاولى أي أن طرائق تدريس الاستاذ الحالية تساهم في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.

- **الفرضية الثانية: تساهم الكتب المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.**

جدول (7) نتائج الاجابة على بنود المحور الخاص بالكتب المدرسية.

المحور الثاني	إجابة المعلمين بـ " نعم "		إجابة المعلمين بـ " لا "		في بعض المواد		المجموع
الكتب المدرسية	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
[1 -10] سنة	4	% 4,45	0	% 0	2	% 12,12	**6**
[10-20] سنة	6	% 6,67	1	1,11	3	% 13,33	**10**
[20-30] سنة	54	% 60	6	6,67	14	% 15,55	**74**
المجموع	64	/	7	/	19	/	**90**

من خلال الجدول (7) نلاحظ أن نسبة 60 % من الاساتذة أجابوا بـ " نعم " أي أن الكتب المدرسية الحالية تساهم في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ باحتوائها صور ورسومات توضيحية في حين 15,55 % كأعلى نسبة أجابوا بـ " لا " يرون أن الكتب المدرسية الحالية لا تثير التفكير الابداعي لدى التلاميذ ، تحوي وضعيات وأسئلة لكن لا تتميز بالأصالة والمرونة ولا الطلاقة في التفكير وأنها تحتاج إلى مراجعة وتعديل تحت اشراف أساتذة مختصين، وأن أغلب المدراس لا تحوي المكتبات بالتالي لا كتب ولا قصص، وعليها لا تساهم الكتب المدرسية في إثارة التفكير الإبداعي.

- **الفرضية الثالثة: يساهم الفضاء الهندسي المدرسي في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.**

جدول (8) نتائج الاجابة على بنود محور الخاص بالفضاء الهندسي المدرسي.

المحور الثالث	إجابة المعلمين بـ " نعم "		إجابة المعلمين بـ " لا "		المجموع
الفضاء المدرسي	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
[1 -10] سنة	6	% 6,67	0	% 0	**6**
[10-20] سنة	6	% 6,67	4	% 4,44	**10**
[20-30] سنة	44	%48,89	30	% 33,33	**74**
المجموع	56	/	34	/	**90**

من خلال الجدول (8) نلاحظ أن نسبة 48.89 % من الأساتذة أجابوا بـ " نعم " مقابل 33.33 % أجابوا بـ " لا " في أعلى نسبة وهذا طبيعي لاختلاف موقع وإمكانية كل مدرسة ومدى حداثة بنائها، ومنه عدم تحقق الفرضية الثالثة أي أن الفضاء الهندسي المدرسي الحالي لمؤسسات التعليم لا يساهم في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ لافتقارها للمساحات الخضراء وقاعات الموسيقى والرياضة والرسم والأنشطة الترفيهية وصغر حجم قاعات التدريس ونوع الطلاء المستخدم ووضعية البنايات وهي لا تتوافق ومتطلبات التدريس بالكفاءات باعتبارها منهجية تتطلب الوسائل والإمكانيات.

- **الفرضية الرابعة: تساهم الأنشطة التثقيفية والترفيهية المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ.**

جدول (9) نتائج الاجابة على بنود المحور الرابع الخاص بالأنشطة التثقيفية والترفيهية.

المحور الرابع	إجابة المعلمين بـ " نعم "		إجابة المعلمين بـ " لا "		المجموع
الأنشطة الثقافية والترفيهية	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
[1 -10[سنة	6	% 6,66	0	% 0	**6**
[10-20[سنة	9	% 10	1	% 1,11	**10**
[20-30[سنة	66	% 73,33	8	%8,88	**74**
المجموع	81	/	9	/	**90**

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن نسبة 73,33 % من الاساتذة أجابوا بـ " نعم " أي أن المدرسة توفر بعض الأنشطة الترفيهية التي تثير التفكير الابداعي مثل المسابقات والنشاطات التي يعدها التلاميذ احتفالا للمناسبات الدينية والوطنية وكذا يوم العلم بالإضافة إلى نشاطات نهاية السنة وهي كلها نشاطات مدرجة من طرف الوزراة في حين نسبة 8,88 % أجابوا بـ "لا" حيث أن مدارسهم لا توفر الأنشطة الترفيهية والتثقيفية التي تثير التفكير الابداعي فقط، وأن اغلب المدراس لا تبرمج رحلات ميدانية ولا استكشافية ولا تخصص نشاطات ترفيهية ولا تثقفية لإثارة التفكير الإبداعي لدي المتعلمين ولا تعمل لاكتشاف المواهب ونسبة معتبرة من المعلمين يرون أن النشاطات الترفيهية والتثقفية تساهم في إثارة التفكير الابداعي لدى المتعلمين .

3- النتائج ومناقشتها:

من خلال دراستنا التي حاولنا فيها تسليط الضوء على تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل المدرسية المثيرة للتفكير الابداعي لدى التلاميذ وانطلاقا من نتائج الدراسة وفي ضوء ما تم عرضه من خلفية نظرية وانطلاقا من الهدف الرئيسي للدراسة وفرضياتها توصلنا للنتائج التالية:

تناولنا في الفرضية الاولى طرائق تدريس الاستاذ الحديثة ومدى مساهمتها في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ، وقد تحققت هذه الفرضية ولو بدرجة متوسطة إذ أن الاساتذة لا يزالون يدرسون بالطرق بالتقليدية بالاعتماد على التلقين والحفظ والابتعاد عن فتح باب الحوار والمناقشة وعدم استعمال طريقة حل المشكلة – الوضعية التي يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته والوضعية المشكلة هي كل نشاط يتضمن معطيات أولية وهدفا ختاميا صعوبات، عراقيل يجهل حلها– (الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، 2005).

وسجلنا عدم الاجابة على الاسئلة الفريدة والغريبة أو الخارجة عن المقرر الدراسي بالرغم من أنها في نفس الموضوع وقد عللوا ذلك بضيق الوقت وكثافة البرنامج وأن الامكانيات المتوفرة بالمدرسة حاليًا لا تسمح باستخدام طرائق التدريس الحديثة المختلفة التي تتوافق ومنهجية التدريس بالكفاءات.

علما أن طرائق التدريس تعتبر محركا أساسيا لتحاول البيئة المدرسية وحاصة في الفصل الدراسي (القسم) لبيئة محفزة للإبداع أين يجب إعطاء التلميذ دورا ليكن نشطا وفعالا، ويمكن تحقيق ذلك بالاعتماد على بعض الاستراتيجيات التي تساهم في تنمية التفكير الإبداعي كإستراتيجية العصر الذهني التي تعمل على توليد الأفكار لدي التلميذ حول مشكلة معينة ،استراتيجية المشروع ،استراتيجية لعب الأدوار.....

تناولنا في الفرضية الثانية الكتب المدرسية الحالية ومدى مساهمتها في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ، ولم تتحقق هذه الفرضية حيث أجمع الاساتذة بنسبة متوسطة على أن الكتب المدرسية حتى المعدلة منها لا تثير التفكير الابداعي للتلاميذ وأنما تحتاج إلى إعادة النظر تحت اشراف المختصين في التربية والتعليم والبيداغوجيا.

علما أن الكتب تعتبر من المخططات الصامتة للعملية التعلمية لذلك يجب أن تصمم بطريقة تثير عقل التلميذ وتدفعه لطرح التساؤلات كاستخدام التناقضات مثلا وحتى الالغاز العلمية التي تضع التلميذ في موقف حيرة وتفكير بالإضافة لاعتماد الخرائط الذهنية في تصميم الدروس وتحويل الكتاب من مجرد وسيلة لمعلومات تحفظ الى نشاط ينمي التفكير الإبداعي وليس الاهتمام بالصور والألوان فقط.

في الفرضية الثالثة التي تناولنا فيها الفضاء الهندسي المدرسي ومدى مساهمته في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ لم تتحقق هذه الفرضية أيضا حيث أجمع المعلمين على أن الفضاء الهندسي المدرسي بعيد كل البعد عن المعايير لتحويل المدرسة من مجرد جدران الى بيئة تثير التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، فالفضاء الهندسي المدرسي يعتبر البيئة المادية وتصميمه يؤثر وبشكل مباشر في العملية التعلمية وكذا على تفكير التلاميذ فالإبداع لا يحدث دائما لكن يمكن أن يحدث في بيئة تشجع على الابداع .

يري العلماء أن الفضاء الذي نعيش ونتعلم فيه يؤثر مباشرة في السلوك والأداء فمساحة الفصل الدراسي وتقسيمه يؤثر على تعلم التلميذ فقد يؤدي ببعضهم من عدم المشاركة في الدرس أو الشرود الذهني، فعدم وجود لوحات ورسومات ومساحات خضراء تشعر التلميذ بالراحة النفسية بالتالي التفكير الإبداعي.

وفي الفرضية الرابعة والاخيرة التي تناولنا فيها مدى مساهمة الأنشطة التثقيفية والترفيهية المدرسية في اثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ والتي تحققت ولو بنسبة متوسطة حيث أجمع المعلمون بأن الأنشطة التثقيفية والترفيهية المدرسية ولو أنها قليلة وبالرغم من نقص الإمكانيات في عدد كبير من المدارس إلى أنها تساهم في إثارة التفكير الابداعي لدى التلاميذ خاصة تلك الأنشطة كالمسابقات بين الاقسام أو المدارس، الأنشطة التي تعطي الحرية للتلميذ في اختيار الميدان ونوع النشاط الذي يرغب فيه: تاريخي، علمي، ابتكارات، تجارب علمية، كتابة قصة أو شعر، رسم وأشغال يدوية... .

فتقدم هذه الأنشطة مساحة واسعة وحرة للتلاميذ للتحرر من قيود المنهج وهي بيئة مثالية لإثارة التفكير الإبداعي لأنها تعتمد على اللعب المنظم، فالترفيه ليس مجرد تسلية بل هو تمرين ذهني يساعد في تطور سرعة البديهة والطلاقة والمرونة في إيجاد الحلول.

يرى اغلب الباحثين في علم النفس والتربية أن القدرات الإبداعية موجودة عند كل تلميذ فقط يحتاج إلى من يكتشفها ويدربها وينميها ولا وجود لأحسن من الأستاذ للقيام بذلك دون تجاهل دور الهيكل المدرسي والأسرة في ذلك.

فالإبداع قدرة على خلق البديع الذي يكون رسما أو نغما أو فكرة أو نظرة أو اختراع والعلم المبدع لا يصدر إلا من شخص – تلميذ – له خصائص فريدة ويتمتع بمهارات مختلفة تساعده في التفوق والنجاح خاصة في المجال التعليمي / التعلمي.

فقد فسر علم النفس المعرفي الإبداع بناء على افتراض أنه عملية ذهنية معرفية قابلة للتطور بالتدريب وفق ظروف يستخدم فيها المتعلم مهارات معرفية متعددة للوصول إلى إبداع شيء جديد أو خبرة جديدة أو حل إبداعي.

وانطلاقًا من نتائج الدراسة الميدانية وفي ضوء ما تم عرضه من خلفية نظرية توصلنا إلى أن الأستاذ أهم عنصر في العملية التعليمية / التعليمة فهو الذي توكل إليه مهمة تحقيق الأهداف وتنمية الإبداع والكفاءات باعتبار التفكير الإبداعي جزء من أي موقف تعليمي يتضمن أسلوب حل المشكلات وتوليد الأفكار.

إذ هناك اتفاق على أن نجاح وتطوير العملية التعليمية / التعلمية يعتمد أساس على الأستاذ وكفاءته والتي تمكنه من بلوغ الأهداف التربوية، ذلك عن طريق اختيار طرق التدريس والأنشطة الفعالة التي تساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ ومن أجل تحديد التلاميذ المبدعين والقدرة على التعامل معهم يجب أن يكون الأستاذ متفهم، بحيث يستوجب خصائص وكفايات معرفية، وجدانية وآدائية.

فيشير رولف" Rolf " (1996) إلى أن الأستاذ الذي يحب العمل مع المتعلمين ومتمكن من المادة الدراسية ولديه القدرة على حسن العرض وذو طلاقة لفظية، وتكوين علاقات طيبة معهم سوف يصل إلى تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذته (نوري، 2015)

إضافة إلى كفاءات أخرى لابد أن تتوفر في الأستاذ حتى يتمكن اكتشاف وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، كالقدرة على متابعة كل جديد، القدرة على توليد الأفكار بهدف إيجاد حلول للمشكلات، والقدرة على تجريب الأساليب والوسائل...

حيث أن إثارة التفكير الإبداعي باستخدام الأسلوب المناسب في التدريس وهو أمر مرتبط بالمعلم نفسه، لذا فعليه معرفة أفضل طرق التعليم وتهيئة البيئة الصفية المناسبة للأداء الجيد، وذلك من خلال توفير مصادر المعرفة المختلفة مع استعمال الأدوات والكتب لإثارة التلاميذ وتشجيعهم على القيام بعملية التفكير الإبداعي.

كما هو معروف التفكير ينمو ويتطور لذا يجب على الاستاذ البحث عن الأساليب والأنشطة التي تمكن من تنمية التفكير الإبداعي ومنعه من التراجع أو الانطفاء.

أما ما يخص البيئة المدرسية فلا بد من تنظيمها بما يتوافق ويتناسب وحاجات التلاميذ وكذا وفق التدريس بالكفاءات قصد تنمية التفكير الإبداعي عن طريق ترتيب الوسائل والأدوات والحرص على تطبيق الأنشطة التربوية المساهمة في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ بتوفير الكتب المناسبة المثيرة للانتباه والتي تزيد من رغبة التلميذ في التعلم والبحث والاستكشاف، وتسمح المقاربة بالكفاءات تجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ والاستماع، ويعد الكتاب المدرسي آداة أساسية من منظور هذه المقاربة فهي لم تصبح مجرد محتويات مواد على المتعلم استيعابها بالمراجعة أو تمارين يقوم بحلها بطرق متشابهة وأنما اصبح للكتاب وضائف ذات صلة بالإبداع والتفكير.

أما بخصوص الفضاء الهندسي فهو يعد من المفاهيم الحديثة نظرًا لتعبيره الدقيق عن المعيش النفسي، وقد نال المفهوم اهتمامًا كبيرًا من طرف الباحثين بعد أن أصبح يشكل بؤرة اهتمام علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع والجغرافيا والهندسة المعمارية في الدول الغربية للعمل في مسيرة متكاملة ومنسجمة من أجل دراسة الحياة اليومية داخل الحيز الفيزيقي (السكن، مكان العمل، مكان الدراسة)، وهو الجانب الفيزيقي/ المادي للمدرسة ويضم الموقع العام والأبنية من صفوف وقاعات ومخابر ومرافق صحية ومطاعم وتجهيزاتها وأدواتها، والفضاءات (الفراغات من ملاعب وباحات وحدائق...) (معلولي، 2010)

ويقصد بالفضاء الهندسي للمدرسة المباني التعليمية بما تضم من بيئة معمارية، وتتضمن الفضاءات المخصصة للتعليم وللأنشطة التعليمية مثل: الفصول الدراسية والمعامل والمختبرات والمكتبة وأماكن الجلوس والراحة وأماكن الوجبات الخفيفة والأماكن الترفيهية وأماكن ممارسة الرياضة.

يرى العلماء أن الفضاء الذي نعيش ونتعلم فيه يؤثر مباشرة في السلوك والأداء والكثير من الدراسات بينت أثر مساحة الفصل أو القسم وتصميمه في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

أشارت دراسة السليمان (1992) – أحد الباحثين المتخصصين في تقويم المباني التعليمية، وقام بسلسلة من الدراسات الميدانية التي هدفت إلى معرفة مدى تحقيق المبنى التعليمي للأهداف والوظائف التعليمية– إلى وجود تراجع في تحسن نسبة المدارس الحكومية مقارنة بالخاصة، وانخفاض معدلات الخدمة بالماء والهاتف والكهرباء للمباني الجديدة عمومًا والحكومية خصوصاً، مما كأن له أكبر الأثر في نفسية المستخدمين. بالإضافة إلى ذلك تدني تقويم المباني الجديدة مقارنة بالقديمة، من جهة أخرى أشارت الدراسة إلى اعتزاز مستخدمي المدارس الأهلية بما تحويه مدرستهم من إمكانات وتجهيزات وتصاميم مميزة.

وخلصت الدراسة إلى إمكانية انعكاس ذلك التميز النوعي للمبنى على التحصيل الدراسي والتربوي للتلاميذ، كما أوصت الدراسة بسرعة البدء في تطوير بدائل جديدة للنماذج المدرسية بحيث تستفيد من المعطيات الحديثة في مجال التربية والعمارة والتقنية.

لقد أكدت الدراسات مدى أثر مساحة الفصل الدراسي وتصميمه على تعلم التلميذ وعلى سلوكه بشكل عام، ويرى البعض منهم أن العدد الكبير من التلاميذ داخل الفضاء الدراسي قد يؤدي إلى حرمان بعضهم من المشاركة في الدرس والشرود الذهني وصعوبة سيطرة المدرس على القاعة وعلى التلاميذ أثناء إلقاء الدرس أو توجيه كلام معين وإرشادهم، أما العدد القليل من التلاميذ داخل الفضاء التعليمي يؤدي إلى شعورهم بالراحة (التكريتي، 2003).

للتعرف على تأثير حجم المدرسة على سلوك التلاميذ ذكر جاربرينو (1980) " Garbarino" أن ما يفوق (344) مقالة نشرت ما بين عامي (1960) و(1980)، أثبتت نتائجها أن هناك علاقة عكسية بين حجم المدرسة وأداء التلاميذ وسلوكهم بشكل عام. كما خلصت الدراسات إلى أنه كلما صغر المبنى المدرسي إزداد التحصيل العلمي للتلاميذ وارتقى شعورهم نحو مدرستهم، وارتفع مستوى المشاركة بينهم وقل السلوك العدواني ,Al–Mogren (Abdul Aziz. 1992).

وأخيرا استثارة التفكير الإبداعي لدي تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي لا يتطلب فقط الاهتمام بالمعلم لكن يجب كذلك ان تتوافق البنية التحتية للمدرسة ومناهجها وامكانياتها ووسائلها التعلمية باعتبار التفكير الإبداعي لدى التلاميذ أهم أهداف التربية الحديثة ويرى علماء النفس أن كل فرد مبدع أو له قابلية الابداع إذا هيأت له الظروف والعوامل المناسبة التي تشجع الابداع والمبدعين من طرائق تدريس، فضاء هندسي مدرسي ومختلف الأنشطة التربوية المثيرة للتفكير الإبداعي.

4– توصيات الدراسة

- تكوين معلمي المرحلة الابتدائية وفق برامج تمكنه من اكتشاف وتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.
- تقديم مقررات دراسية تنمي الخيال والاكتشاف لدى التلاميذ كالكتب باعتبارها وسيلة لتنشيط الذهن.

- تغيير صورة طرح الامتحانات وجعلها في نموذج حل مشكلات.
- أنشاء أقسام خاصة بالمبدعين وتشجيعهم وتعزيز القدرات لديهم.
- توفير بيئة مدرسية تشمل مساحات خضراء، قاعات للموسيقى والرسم تسمح بتنمية التفكير الإبداعي لكل تلميذ في مجاله مع الاهتمام بإجراء مسابقات للإبداع.
- تنظيم الرحلات الاستكشافية والميدانية للتلاميذ كزيارة المتاحف أو المصانع.
- التشجيع لأنشاء النوادي المدرسية كالنادي العلمي أو نادي الفنون أو نادي الابتكار في مختلف مستويات التعليم.
- الاهتمام النفسي والأكاديمي للتلاميذ المبدعين بتوجيههم وإرشادهم للاستفادة منهم في البحث والاكتشاف.
- الحاجة إلى ملائمة المبنى المدرسي لأعمار التلاميذ وخصائصهم الحركية.
- الاهتمام بأعمال الصيانة الدورية اللازمة للمباني التعليمية بشكل منتظم وثابت للمحافظة على المبنى والخدمات المكملة.
- الاهتمام بتوفير التجهيزات والمعدات اللازمة للمبنى التعليمي والتي تساهم في الرفع من مستوى التعليمي للتلاميذ وتنمية مواهبهم وقدراتهم، مثل: المكتبات المدرسية، قاعات الأنشطة، المعامل والمختبرات.
- توفير الملاعب الرياضية المجهزة تجهيزًا حديثًا يسمح بمزاولة كافة أنواع الرياضة من أجل بناء الأجسام والعقول.
- توفير أماكن وقاعات مناسبة لمزاولة النشاط الثقافي والترفيهي والاجتماعي.
- تصميم مدرسة تحقق جذب التلاميذ مع تزويدهم بأعلى درجات الراحة والشعور بالانتماء الى بيئة تتلاءم مع ميولهم وتطلعاتهم بمختلف فئاتهم النوعية والعمرية.
- تشجير الأفنية والملاعب وتوزيع أشجار الظل في الممرات وداخل الفصول لتعطي راحة نفسية للتلميذ.

- الإحالات والمراجع:

أبو مغلي، لينا ومصطفى قسيم هيلات (2008). *الدراما والمسرح في التعليم*. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

أحمد، فهيم (2000). *الدراسات التربوية حول التفكير الإبداعي*. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.

البغدادي، محمد رضا (2008). *الأنشطة الإبداعية للأطفال*. ط 2. مصر: دار الفكر العربي.

بوكرمة، فاطمة الزهراء.(2008). *الكفاءة مفاهيم ونظريات، الجزائر*: دار هومه للنشر والطباعة والتوزيع.

التكريتي، سعد غالب (2003). *نظم مساندة القرارات*، عمان: دار المناهج.

جلول عبد القادر، بن الحاج .(2021).*تصورات وإجراءات المعلم في بناء الوضعيات التعليمية التعلمية لغرس القيم في المرحلة الابتدائية* .مجلة افاق فكرية ،ص 631.647.

ريمون، معلولي (2010). *جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية، مجلة جامعة دمشق*، 26(1-2).

النجاني، فوزية محمود (2005). *الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير الإبداعي*، مصر: دار الكتاب الحديث،

كلية التربية.

عبد الرزاق، محمد (1994). *تنمية الإبداع لدى الأبناء*. مصر: سلسلة سفير التربوية.

منى الخطيب، جمال (1997). *المدخل للتربية الخاصة*، الأردن: مكتبة الفلاح.

وزارة التربية الوطنية (2004).دليل مرجعي للمركز الوطني للوثائق .العدد 18.

Al-Mogren, A. (1992). *A Humanistic Approach to Educational Planning : Under standing User Needs in Elementary School Buildings in Riyadh*. Unpublished Doctoral Dissertation. Ann Arbor, University of Michigan.

Fled Husen, J. (1996). *How To identify and Develop Special Talents*. Eduction Leadership. 5(1), 66-69.

Bereczki, E. (2018). *Teacher's beliefsabout creativity and its nurture :A Systtematic review of the recent international research*.Educational Research Review. 23, 25-56.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بلحاج، فروجة (2026). تصورات معلمي التعليم الابتدائي للعوامل الدراسية المثيرة للتفكير الإبداعي لدى التلاميذ . دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 12(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 110-128.